المحاضرة الثانية: تطور أساليب التدريس

مدخل:

لقد اثر تطور مختلف العلوم نتيجة لجهود الباحثين والعلماء في تطوير التدريس، وظهرت نتيجة ذلك أساليب التدريس الحديثة بعدما كان في القديم ينظر إلى المدرس على انه كل شيء وكان ملتزما بإتباع خطوات مضبوطة مفروضة عليه

وفي نفس الإطار تؤكد '' عفاف عبد الكريم'' على انه كان ينظر للتدريس على انه نشاط يتسم بالخصوصية معتمدا على القول أن التدريس تلقائي حدسي ، وقد ينتج عن ذلك السماح دائما للمدرس أن يعمل أي شيء ، وقد عبر عن النظرة التلقائية هذه بعبارات مثل ،الحرية الفردية ، طريقة ، التدريس ألابتكاري

ويضيف ***موسكا موستن وسارة اشوورث*** على ذلك قولهما (لا يجب أن ننكر تواجد أو قوة هذه الخصوصية ، إلا أنها لا يمكن أن تساعد فهم التدريس وتأثيره على التعليم)

هذه الأساليب كلها ولدت ما يسمى بالثورة على الأساليب القديمة (التقليدية) ، وبدا يظهر هذا جليا في القرن العشرين بعد اكتشاف مجموعة أساليب التدريس الحديثة أو ما تعرف بالأساليب الحديثة ***لموسكا موستن وسارة اشوورث***، وهذا ما أدى إلى التوصل لفهم عملية التدريس ، بعيدا عن ما يعرف بالخصوصية في التدريس.

وبفضل البحوث العديدة التي تمت خلال نصف القرن العشرين ، ظهرت أساليب التدريس المستقاة عن الخصوصية ، حيث أتاحت الفرصة لأي مدرس يرغب في التدريس بان يدرس.

وحسب "**عفاف عبد الكريم** " فقد ظهرت مجموعة أساليب التدريس سنة 1966 وكان رائدها **موسكا موستن** ، وقد أطلق عليها (طيف أساليب التدريس **Spectrum of teaching styles**

بمعنى أنها سلسلة من أساليب التدريس ، مرتبطة ببعضها البعض، وقد طبقت هذه الأساليب بتوسع في مجال التربية البدنية ، ومن ذلك الوقت يعمل بها المدرسون بنجاح

مما سبق نرى أن عملية التدريس هي عملية هادفة تتسم بالحيوية عكس ما كانت عليه سابقا عندما كانت تعتمد على جهد المعلم ودوره المحوري في عملية التعليم ، ودور المتعلم السلبي الذي كان يعتمد على الإنصات والتلقي دون أن يبذل جهدا في الحصول على ما يريد الوصول إليه،

ولكن مع ظهور مجموعة الأساليب التدريسية الحديثة ، تم الاعتناء بهذا الجانب المهم بإعطاء المتعلم دوره الفعال في إبراز طاقته من الثقة بالنفس وروح المبادرة ، والقدرة على الإبداع ، وتنمية القدرة على الفهم ، وبروز ما يعرف بالاستقلالية في عملية التدريس ، وهذا ما يبرز دور المتعلم في عملية التدريس وبالتالي ينتقل تدريجيا من التبعية في اتخاذ القرارات إلى الاستقلالية فيها

أهمية أساليب التدريس الحديثة:

يقول (***جيمس راسل***) ينتقل دور المعلم من مجرد نقل المعرفة لتلاميذه إلى أن يدير مواقف التعليم والتعلم ، ولا يزال الكثير من المدرسين في الوقت الحاضر يعتمدون في نقل المعلومات إلى تلاميذهم على طريقة العروض أللفضية، ويخطي هؤلاء المعلمين عندما يفترضون أن مجرد العرض أللفضي للمعلومات سوف يعقبه بصورة آلية تعلم من جانب التلاميذ '

أساليب التدريس الحديثة أخذت أهميتها من تصورها لعلاقة جديدة في التدريس بين المعلم والمتعلم والهدف ، حيث أنها أخضعت هذه العلاقة إلى التدقيق والتفحص من قبل المتعلمين في المجال الواقعي في المدارس.

انه وبفضل أساليب التدريس الحديثة تحول المتعلم من كونه إنسانا خاضعا لسيطرة المعلم في التفكير والعمل إلى إنسان مستقل في تحديد الأهداف، قادر على بلوغها بشكل فردي ، وهذا يمثل دورا كبيرا في السير بعمل التدريس إلى ما هو مخطط له بالإضافة إلى هذا ، فإنها أخرجت كلا من المعلم والمتعلم من العمل المألوف الذي اعتادوا عليه والمتمركز حول إعطاء الأوامر من المعلم وتلقين المعرفة إلى التلميذ إلى مجال جديد وغير مألوف بالنسبة للطرفين في إعطاء المعرفة وتوصيلها إلى التلميذ .

إن التدريس اليوم أصبح من ضروريات العمل التربوي وهو يعتمد على جملة من المعطيات

(الأهداف، المحتوى ، وأساليب التدريس، و وسائل التعلم ، والأنشطة التعليمية ، والتقويم)، كل هذه الأمور النظرية يجب أن يستفيد منها المعلم في معالجة وتحقيق الجانب الميداني التطبيقي .

يرى" **عبد المنعم محمد** "إن الفكر النظري ليس فكرا عاجيا يعصى على التطبيق الفعلي شريطة أن يكون المعلم على وعي بمكونات المنظومة التعليمية المتشابكة الجوانب، وزان يحاول جاهدا إعمال فكره في الاستفادة إلى أقصى قدر ممكن من الفكر النظري التربوي في تطوير و تحسين عمله بما يتفق وطبيعة تلك المنظومة التعليمية،

فالتدريس يجب أن يهتم بكل الأمور، حتى يستطيع تحقيق الأهداف التربوية، ويجب أن لا يكون المعلم مجرد ناقل للمعرفة، بل يكون مديرا للعملية التعليمية ومشاركا في إخراجها وفقا لقدرات التلاميذ وخصائصهم.

تحليل عملية التدريس:

عملية التدريس تمر بثلاث مراحل ، حيث أن هذا التركيب يمثل القرارات التي تتخذ في المجموعات أو المراحل الثلاث ، وهذه المراحل هي:

التخطيط

التنفيذ

التقويم

أولا :- مرحلة التخطيط:

مرحلة التخطيط مرحلة تسبق التدريس ، وفيه يحدد المدرس الأهداف العلمية ومستوى المادة المدرسة ، ويدرس خصائص الفئة التي يدرسها بصفة عامة ، ويخطط للتدريس من كافة النواحي ويقوم بالإجابة على النقاط التالية كما حددها* ***موسكا موستن وسارة اشورث:*

الهدف من وحدة التدريس(أين الاتجاه من خلال وحدة التدريس ؟)

اختيار أسلوب التدريس : بعد إلمام المعلم وفهمه لمجموعة الأساليب ، بإمكانه تحديد أسلوب أو طريقة التدريس التي سوف تؤدي إلى التوصل إلى هدف الدرس.

أسلوب التعلم المتوقع إلى القرارين الأولين حول أهداف و أسلوب التدريس يقودان إلى معرفة وتحديد الأسلوب المناسب لعملية التعلم الذي سوف يعكس أسلوب التدريس.

من هم الذين نقوم بتدريسهم ؟ (هل يتعلق الأمر بالقسم كله ؟ بمجموعة واحدة ؟ فرد واحد؟
موضوع الدرس ، يجب اتخاذ القرار حول ماهية موضوع الدرس الذي يدرس.

*عملية التخطيط تعني تخطيط الأستاذ للدرس والتهيئة لتنفيذه ويشمل ذلك الإجراءات التالية :

1- تحديد الأهداف التعليمية العامة .

2- تقويم قدرات التلاميذ قبل بدء التدريس .

3- تخطيط وتحضير الأنشطة التعليمية .

4- تحضير الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية المستخدمة في الدرس .

5- إعداد طرق وأساليب التدريس .

6- تحضير البيئة التعليمة .

وظائف التخطيط للدرس:

ويرى العديد من المختصون في الشأن التربوي أن التخطيط يؤدي ثلاث وظائف أساسية للمعلم وهي:

الأولى: أن الخطة تساعد المعلم على تنظيم أفكاره وترتيبها ، كما أن كتابتها تيسر عملية المراجعة والتنقيح والتعديل.

الثانية: أن الخطة المكتوبة تعتبر سجلا لنشاط التعلم والتعليم ، يتم الرجوع إليه في حالة النسيان أثناء سير الدرس ، كما يسمح فيما بعد بمعرفة النقاط التي تمت تغطيتها أو دراستها في الموضوع المعين .

الثالثة : أن الخطة وسيلة يستعين بها المدرس في متابعة الدرس وتقويمه.

ثانيا- مرحلة التنفيذ :

تعبر المرحلة عن ما يريد المدرس القيام به ؟ وبشكل اصح : كيف ادرس ؟ بأي وسيلة ادرس ؟ أي يقوم المدرس بتنفيذ القرارات التي اتخذها خلال المرحلة السابقة وهي مرحلة التخطيط.

وتتضمن مرحلة التنفيذ مجموعة من القرارات تختص بنقل و أداء الأعمال نلخصها فيما يلي :

1-أوضاع الجسم و التهيئة النفسية للتلاميذ للعملية التعليمة

2- استخدام الأنشطة التعليمية .

3-نظام الأعمال وتوجيه التلاميذ نحو الأداء السليم

4-وقت البداية للعمل،الإرشاد والضبط للتلاميذ أثناء الأداء .

5-التوقيت والإيقاع الحركي والاستفادة الكاملة من الزمن المتاح

6-الانتهاء من العمل الراحة المظهر

7-بدء الأسئلة لغرض التوضيح(التقويم)

ويذكر "**موسكا موستن وسارة اشاوورث** " أن مرحلة الأداء والتنفيذ تتضمن قرارات معينة حول كيفية إيصال أو أداء المهارة وتشتمل قرارات التنفيذ على ما يلي :

التنفيذ والأداء : التقييد و الالتزام بالقرارات التي تتخذ في مرحلة ما قبل الدرس .

القرارات التي تتخذ بخصوص التعديل أو الإضافة : تتخذ هذه القرارات في حالة وجود تناقص أو صعوبات في تطبيق أي فقرة من الفقرات ، وفي بعض الأحيان لا تسير الأشياء كما كان متوقعا لها ضمن فقرة معينة ، وعند حدوث ذلك يتم اتخاذ قرار يتعلق بتعديل أو معالجة ذلك ثم تستمر العالية أو الوحدة الدراسية.

ثالثا : مرحلة التقويم :

أن القرارات التي تتخذ في هذه المرحلة تكون لها علاقة بعملية تقويم مستوى الأداء ، والتغذية العكسية التي يتم إعطاؤها إلى التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ، ويتم اتخاذ هذه القرارات خلال أو بعد أداء المهارة أو المهارات كما أن حدوثها يتم بشكل متتال أو متعاقب ، تمثل العمليات التي من اجلها نقوم مدى تحقيق الأهداف التعليمية ، وذلك بقياس وتقويم عملية التدريس والتعليم ككل ، ويسعى المدرس هنا للإجابةعن سؤال أساسي هو : ما مدى تحقيق الأهداف.؟

يجب على المدرس أن تكون له مهارة جيدة في تقويم الأهداف ويكون على دراية جيدة بما يدور حول عمل التدريس .

ومن المعمول به في التربية البدنية والرياضية انه وفي هذه المرحلة ،على المدرس أن يحدد الأهداف المراد تقويمها مسبقا وتوظيف البيانات والمعلومة المطلوبة لعملية التقويم ، والحصول على تسجيلات لأداء التلاميذ وتحليلها من اجل التوصل إلى أحكام سليمة ، وفي ضوء ما يتم التوصل إليه يكون على المعلم أن ينظر إلى مدى حاجته إلى خطط جديدة أو تجريب أساليب تنفيذ أخرى.

وظائف مرحلة التقويم :

وعلى العموم فان التقويم يساعد المدرس على أداء وظائف أربعة :

1- معرفة جوانب الخطاء والصواب و القوة والضعف في تعليمه وأسبابه

2- الرضا وتحقيق الإشباع عندما يؤدي عمله بنجاح

3- الحكم على مدى كفاية طرائقه وأساليبه في التدريس

4- إصدار الأحكام التي تتخذ أساسا للتنظيم الإداري